Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١

بدأ نيسان يزرع الحقول الخضر بأزهار الجرس الزرق ، وبالأقحوان التي بعضها كبير وفضي اللون وبعضها أبيض صغير ، وبالسوسن الرقيق والبنفسج العطر . وأزهر الرتم ، وغطّت الورود شجيرات الكاميليا والغاردينيا والماغنوليا العريضة العتيقة كالجدّات البريتونيات . وكفّت الأمطار عن الهطل ، وكان نسيم البحر يضفي طعماً مرحاً ومألوفاً على الوادي الفسيح .

كان دون خوان يقضي ساعات طوالاً في الرواق جالساً أمام طاولة العمل الصغيرة ، منظّماً أشعاره ، واضعاً قليلاً من الانسجام – وما أجمل كلام دون خوان – في أعماله الطويلة الماضية .

لقد جفّ دماغي – كان يقول لأصدقائه – جفّ كأنه كرزة عجوز ؛ لكنني ما زلت أمتلك الصبر .

وكان يبتسم ابتسامة ملائكية... كان دون خوان شاعراً . وقد كان غنّى البحر يافعاً ، والحبّ شاباً ، والأرض كهلاً . وكان أهل بلدته يعرفون أشعاره ويعجبون بها . وأحسّوا بالفخر بها بذات السرعة التي نسوها بعد ذلك ، وإذا شئنا الحقيقة ، فقد أحرز نجاحاً حتى في مدريد بعد نشره كتاب (قيثارة الوحدة) الذي ظهر مع دراسة مقدمة لدون إميليو كاستلار .